الجريمة والمخدرات تحليل سسيولوجي

وفاء قدري محمد السيد (*)

المقدمة:

الجريمة ظاهرة اجتماعية وخلقية وسياسية واقتصادية قبل أن تكون حاله قانونية، وانطلاقاً من هذا المفهوم نرى أنها عبارة عن تعبير للموازنة بين صراع القيم الاجتماعية والضغوط المختلفة من قبل المجتمع، فالإجرام نتيجة لحالة الصراع بين الفرد والمجتمع. وقد كان مفهوم الجريمة قديماً يغزى إلى نفس المجرم الشرير أن الانتقام هو الاساس في رد فعل السلوك الإجرامي.

لذلك ظاهرة الجريمة من الظواهر التي تواجه جميع المجتمعات النامية والمتقدمة، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال في تزايد مستمر، والإحصائيات الخاصة بالجريمة تشير إلى الزيادة الكبيرة في عدد حالات المجرمين، فإن اهتمام المجتمعات بأمرها وأمر مرتكبيها قديم يرتد إلى التاريخ الذي وجدت فيه هذه المجتمعات.

فالجريمة من وجهه نظر الاجتماعيين تعد سلوكاً مغايرا للأعراف الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، والأعراف الاجتماعية عبارة عن ضغوط وضوابط تقيد سلوك الفرد، فالجريمة هنا بمفهومها العام هي الأفعال التي تضر الفرد والمجتمع معاً، لذلك تصدي المجتمع لها فسن القوانين الجنائية وحددت العقوبات للمخالفين وكذلك وضع عقوبات اجتماعية للمخالفين لأعرافها وقيمها المتعارف عليها واوجب احترامها والامتثال اليها (الحميلي، ٢٠٠١: ٣٥) (١).

لذلك تعتبر الجريمة من بين الموضوعات، التي نالت اهتمام الدارسين وذلك لارتباطها بالبناء الاجتماعي للمجتمع، وتهديده وعدم استقراره، ومن هنا تزايد الاهتمام في السنوات الاخيرة بتناول الاسباب، والاشكال التي تتجلي فيها ظاهرة الجريمة في شتي صورها.

حيث تزايد الاهتمام بمشكلة الجريمة كرد فعل لارتفاع نسبة الجرائم بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة في المجتمعات المتقدمة والنامية علي السواء رغم الاختلاف النوعي والكمي للجرائم بكب منها ، كما أن التغيرات التي تطرات علي

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة الاتجار في المخدرات "دراسة ميدانية في محافظة سوهاج"]، وتحت إشراف أ.د. وفاء محمد علي – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. حمدي أحمد عمر – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) الجميلي. فتحية عبد الغني. ٢٠٠١. ***الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة***. دائرة المكتبة الوطنية. رسالة دكتوراه. عمان. ص ٣٥.

المجتمعات النامية ومنها المجتمع المصري في ظروف عملية التنمية قد صاحبها تفاوتات شتي وفي مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والشخصية كانت بمثابة العوامل العاكسة لمستوي تغير البنية الاجتماعية للمجتمع وما نتج منه تناقضات في الانساق الاجتماعية والمهيئة للمظاهر السلوكية للظاهرة الإجرامية في مصر والمتمثل في مدمني المخدرات وتجارة المخدرات ومرتكبي جرائم العنف والقتل وغيرهم من الجرائم، وعليه تبلورت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه" ما العوامل الاجتماعية المرتبطة بجريمة الاتجار في المخدرات ؟ في المجتمع المصري بشكل عام وسوهاج بخاصة، وللإجابة عن هذا السؤال اشتقتنا الأسئلة الفرعية التالية من خلال القيام بتفكيك بنية السؤال الرئيس تسهيلاً لعملية المعالجة النظرية والتطبيقية لها: **ما** خصائص الاجتماعية لمرتكبي جريمة الاتجار بالمخدرات؟. **ما** أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية الي تجارة المخدرات؟

أهمية الدراسة: -

أ-الاهمية النظرية وتتمثل: تتمثل الاهمية الدراسة في محاولة اسراء دراسات علم الاجتماع بصفة عامة وفي مجال علم اجتماع الاجرام بصفة خاصة بهدف الوصول إلى تحديد دقيق الى ملامح هذه الظاهرة، وتفسيرها تفسيرًا علميًا، وتوفر أطر مرجعية تساعد المتخصصين في مختلف المجالات على فهم وإدراك واستيعاب ظاهرة تجارة المخدرات

ب-الأهمية العملية للدراسة: تنطلق الاهمية العملية للدراسة من كونها تسعى إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية لدى تجار المخدرات بوصفها جريمة منظمة، ولذلك تسعى الباحثة الى وضع نتائج هذه الدراسة وتوصياتها أمام متخذي القرار للاستفادة منها في مكافحة المخدرات (والتي يزيد خطرها على دول العالم كافة خاصة مع ظهور النظام العالمي الجديد (العولمة)، بكل ما تحمله من تقدم علمي وتكنولوجي) سواء عن طريق التوعية والوقاية أو مواجهة هذه الجريمة اجتماعيا وثقافيا ونفسيا ...الخ

اهداف الدراسة: -التعرف على خصائص الاجتماعية لمرتكبي جريمة الاتجار بالمخدرات. التعرف على أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية الي تجارة المخدرات.

أدوات الدراسة: تستخدم هذه الدراسة أداة تحليل مضمون كأداة رئيسة لجمع البيانات وذلك من خلال تحليل مضمون لقضايا المخدرات في جرائم تجارة المخدرات وذلك لصعوبة مقابلة تجار المخدرات أنفسهم سواء داخل السجون أو خارجها.

مجالات الدراسة: -المجال الجغرافي: يتمثل المجال الجغرافي للدراسة في جنوب محافظة سوهاج، المجال البشري: يتمثل المجال البشري في تجار المخدرات المحكومين عليهم بالسجن، المجال الزمنى: يناير ٢٠٢٢ وحتى يونيو ٢٠٢٢

الدراسات السابقة:

-دراسة (على، ٢٠٢٢: ٤٥٥-٥٠٨) [٢] بعنوان الأبعاد الاجتماعية المؤدية الى ارتكاب جرائم النساء دراسة ميدانية في محافظة سوهاج. هدفت الدراسة التعرف على حجم جرائم المرأة والتعرف على أنواع الجرائم التى ارتكبتها النساء في محافظة سوهاج في عام ٢٠١٩ ومعرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي أدت الى ارتكاب الجريمة وأعتمد هذا البحث على أداة الاستبيان كأداة رئيسة في جمع البيانات وقامت الباحثة بدراسة ٣٦ حالة اجرام ، وكشفت النتائج أن الفئة العمرية التى تقع ما بين (٢٠-٤٠) سنه هي أكثر الفئات العمرية اجراما ، وأن هناك العديد من مظاهر التفكك الأسري مثل الطلاق والمرض المزمن وانشغال الوالدين في العمل.

-دراسة (الشديفات، والرشيدي،٢٠١٦) [٣] بعنوان: العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. هدفت الدراسة إلى التعرف على السلوك الإجرامي وأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والتعرف على العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الجريمة، ودور هذه العوامل في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمةً وقد توصلت الدراسة إلى: أن هناك مجموعة من الظروف الاجتماعية غير الملائمة أحاطت بأفراد العينة قبل وقوع الجريمة وفي أثنائها لعبت دوراً هاماً في دفعهم إلى ممارسة الجريمة إضافة إلى وجود أثر لمتغيرات العلاقات الأسرية والمستوى الاقتصادي، والمستوى التعليمي، والمنطقة السكنية وطبيعة السكن.

دراسة (عبد العزيز،٢٠١٧: ٥-١٠) [٤] بعنوان " إطار مقترح لتطوير التشريعات المتعلقة بالجريمة المنظمة والمخدرات وانعكاسات ذلك على المجتمع المصري" حيث هدفت الدراسة إلى كيفية سد الثغرات القانونية امام القائمين على الجريمة المنظمة لعدم استغلال ذلك في تحقيق أهدافهم وتمكين القائمين على مكافحة المخدرات من تحقيق معدلات لمواجهة التطور في الجريمة، والحد من تفاقمها وانتشارها ومن انعكاساتها السلبية على المجتمع المصري.**النتائج التي توصلت أليها الدراسة** وجود علاقة بين الجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع للمخدرات. وهناك قصور في التشريعات الدولية والمحلية لا تواكب التطور

---

(٢) على، وفاء محمد (٢٠٢٢) بعنوان الأبعاد الاجتماعية الى ارتكاب جرائم النساء دراسة ميدانية في محافظة سوهاج. ***مجلة كلية التربية في العلوم الانسانية والأدبية***. ص ٤٥٥ -٥٠٨.

(٣) الشديفات، أمين جابر. الرشيدي، منصور عبد الرحمن (٢٠١٦) العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. ***مجلة دراسات العلوم الأنسانية والاجتماعية***. مج(٤٣). ملحق(٥). ص٢١٢٣.

(٤) عبد العزيز، منتصر عدلي(٢٠١٧). ***إطار مقترح لتطوير التشريعات المتعلقة بالجريمة المنظمة والمخدرات وانعكاسات ذلك على المجتمع المصري***. رسالة ماجستير. معهد الدراسات والبحوث البيئية وعلوم الاقتصاد والقانونية البيئية. جامعة عين شمس. ص٥-١٠.

الملحوظ على الجريمة المنظمة. وأن قانون الاجراءات الحالي يحتاج إلى تطوير ليحقق السرعة في البث في القضايا ويحقق الردع للقائمين على الجريمة المنظمة ويحد من انتشارها.

دراسة [٥] **(Bassiony.,et al.,2015: 206-211) بعنوان: استخدام الترامادول بين طلاب المدارس في مصر** هدفت الي التعرف على انتشار استخدام الترامادول والارتباطات المرتبطة به بين طلاب المدارس في مصر. على عينة (204) طالب، تتراوح أعمارهم بين (13-١٨) عامًا، فى ست مدارس في الزقازيق، أظهرت أن معدل انتشار استخدام الترامادول(8.8٪) بين طلاب المدارس، كان(83%) يستخدمون الترامادول وحده، بينما كان (17%) يستخدمون مزيجًا من الترامادول والكحول والقنب، وثلثي العينة بستخدمون الترامادول كأول عقار بعد تدخين التبغ. وأكثر من ثلث متعاطي الترامادول لديهم مشاكل متعلقة بالمخدرات و(6%) لديهم إدمان، وأن هناك ارتباط كبير بين استخدام الترامادول والشيخوخة، مشاكل متعلقة بالمخدرات بشكل سلبي مع العمر عند بدء استخدام الترامادول.

الاطار النظري: مفاهيم الدراسة:

مفهوم الجريمة من الناحية الاجتماعية: تعرف الجريمة على أنها سلوك غير مرغوب فيه من الناحية االجتماعية (لطفي، ٢٠٠٨: ١٧) [٦]. وترى " عبد الغني " أن الجريمة ظاهرة اجتماعية وخلقية وسياسية واقتصادية قبل أن تكون حاله قانونية، وأنها عبارة عن تعبير للموازنة بين صراع القيم الاجتماعية والضغوط المختلفة من قبل المجتمع. فالإجرام نتيجة لحالة الصراع بين الفرد والمجتمع، وقد كان مفهوم الجريمة قديماً يغزى إلى نفس المجرم الشرير أن الانتقام هو الاساس في رد فعل السلوك الإجرامي.

والجريمة من وجهه نظر الاجتماعيين تعد سلوكاً مغايرا للأعراف الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع، والأعراف الاجتماعية عبارة عن ضغوط وضوابط تقيد سلوك الفرد، فالجريمة هنا بمفهومها العام هي الأفعال التي تضر الفرد والمجتمع معاً، لذلك تصدي المجتمع لها فسن القوانين الجنائية وحددت العقوبات للمخالفين وكذلك وضع عقوبات اجتماعية للمخالفين لأعرافها وقيمها المتعارف عليها واوجب احترامها والامتثال اليها (عبد الغني، ٢٠٠١: ٣٥) [٧].

---

(1) Bassiony, M.,et al.(2015).Adolescent tramadol use and abuse in Egypt. ***The American Journal of Drug and Alcohol Abuse***,41.(3), pp 206–211.

(٦) لطفي، طلعت إبراهيم (٢٠٠٨) ***دراسات في علم االجتماع الجنائي***. دار غريب. القاهرة. ص١٧.

(٧)عبد الغني، فتحية (٢٠٠١) ***الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة***. رسالة دكتوراه. عمان. ص ٣٥

التعريف الإجرائي للجريمة: يمكن للباحثة تعريف الجريمة بأنه أي سلوك أو فعل يخالف العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية والقانونية ويكون مرتكب هذا الفعل أو السلوك متعمد ارتكاب هذا الفعل، ويعاقب عليه القانون الرسمي للدولة.

مفهوم المخدرات: عرفها (عمر، 2022:٧) [٨] المخدرات بأنها: كل مادة يترتب على تناولها انتهاك للجسم وتأثير على العقل حتى تذهبه وتصيبه بالخمول والكسل عن أداء أدواره الوظيفية والتنموية، وتعوق اتجاهاته نحو عملية التنمية المستدامة في المجتمع.

المخدرات هي تلك المستحضرات الطبية أو المصنعة من النباتات الطبيعية التي إذا استعملها طبيا أو غير ذلك فإنها تحدث تأثير واضحا على تفكيره وعاطفته وعلى أدر اكه وتميزه للأشياء (الحاج ٢٠١٦: ١٩٥-١٩٧) [٩].

التعريف الإجرائي للمخدرات: -هي مادة طبيعية أو كيميائية تتفاعل مع جسم الانسان وتؤدي الى تعاطي هذه المادة بصورة ملحة وتعمل على اتلاف خلايا المخ وتؤثر على معظم وظائف الجهاز العصبي ونشاطه المعتاد عليه، مما يؤدي إلى افتقاد الانسان القدرة على الإحساس وفقد السيطرة على التحكم في سلوكه.

جرائم المخدرات وترويجها (رؤية سوسيولوجية)

إن انتشار جرائم المخدرات تعد إحدى أهم المشكلات الاجتماعية المؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر على مسار التنمية والتطور، فهي ليست مشكلة قاصرة على المجتمع المصري وحده، بل تعد ظاهرة عالمية لها أصول تاريخية سواء بالنسبة إلى الإنتاج أو الاستهلاك أو الاثنين معًا، فهي ليست ظاهرة مستحدثة أو جديدة على النمط الثقافي المعاصر للمجتمع الدولي فانتشار المخدرات وتداولها يكتسب بعدًا تاريخيًا وأبعادًا واشكالاً أخرى خاصة في ظل المتغيرات العالمية الجيدة التي ساعدت على ازدياد حدة العلاقات غير المتكافئة وازدياد حدة الضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وزيادة حدة الطلب على الاستهلاك.

وتعد الاعتبارات الاقتصادية عنصرًا مهمًا في الربط بين المخدرات والجريمة، حيث يميل الأشخاص الذيم يتاجرون في المخدرات إلى ارتكاب الجرائم للحصول على أموال لشراء المخدرات والاستمرار في التجارة، فالإدمان والتعاطي باهظ التكاليف نظرًا للغلاء الشديد مما يفقر الفرد، ويلجئه مكرهًا إلى السرقة وارتكاب الجرائم للحصول على المال بأية وسيلة لشراء ما يحتاجه من المخدرات. هذا بالإضافة إلى أن الإدمان والتعاطي يفسدان العقل، ويذهبان الحكمة والتبصر، فيسهل عليه الوقوع في الجرائم بأنواعها المختلفة دون وعي كافي بما يقوم به من

([٨]) عمر. حمدي أحمد (٢٠٢٢). ***تعاطى وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة- دراسة ميدانيَة على عينة من شباب محافظة سوهاج***.سوهاج.ص٧.

([٩]) الحاج، عثمان النور عثمان (٢٠١٦). المخدرات: رؤية تأجيليه وشرعية. ***مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية***. جامعة افريقيا العالمية.ع(٢٨). السودان. ص ١٩٥-١٩٧.

جرائم، وما تتركه من آثار مدمرة عليه وعلى غيره، وبذلك يلجأ المدمن الي الأتجار في المخدرات للحصول علي الأموال والتعاطي مما يوقعه تحت طائلة القانون، أو يخرج عن الالتزام بالقيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية المحددة لسير المجتمع وانتظامه (طه، ٢٠٠٥: ٤٣٣-٤٣٤) [١٠].

فالحاجة إلى أموال لشراء المخدرات تدفع الأفراد سواء ذوي المستويات الاقتصادية المرتفعة أو المنخفضة إلى ارتكاب الجرائم، إلا أن جرائم ذوي الياقات البيضاء تعد من الجرائم التي تؤدي إلى كميات ضخمة من إيرادات الدولة حيث جرائم النصب والاحتيال، من حيث أن جرائم الجماعات الفقيرة تكاد تقتصر على سراء المناول والسرقة بالإكراه' (Levinthal, Charles F 2016) [١١].

فجرائم ذوي الياقات البيضاء ترتبط بحالة الرفاهية التي يعيشها أبناء الطبقة العليا، الإضافة إلى تحللهم من الالتزامات الأخلاقية، في حين أن جرائم ذوي الياقات الزرقاء تهدف إلى إشباع احتياجاتهم الأساسية (ليله، ٢٠٠٩: ٢٣) [١٢].

كما تعتبر المخدرات بمثابة وباء من حيث انتشارها، كما أنها اصبحت مادة خصبة للإتجار غير المشروع، وتحقيق أموال خيالية لممارسيها وخاصة بعد انتشار التقنيات الحديث. فتجار الجملة العاملين في مجال المخدرات لا يستخدمون خدمات البريد السريع فحسب، وإنما يمكنهم أيضًا من خلال متابعة حركة شحناتهم من خلال شبكة الانترنت معرفة ما إذا كانت الشحنة قد وصلت أو تعطلت، وهو ما يحذرهم من أي محاولات محتملة لإيقافهم، كما يضيق من النافذة التي يمكن للحكومة أن تتدخل من خلالها قبل أن يقوم التجار غير الشرعيين بأي حركة للمراوغة. وتتم عمليات بيع المخدرات أيضًا بصورة روتينية من خلال الهواتف الخلوية والتي يتم التخلص منها بعد أسبوع على الأكثر من الاستخدام، حيث يقوم التجار بالتنسيق فيما بينهم عن طريق الوسائل القصيرة، والبريد الإلكتروني، وغرف الدردشة، وغالبًا ما يتم ذلك من خلال أجهزة الكمبيوتر العامة أو مجهولة المصدر بمقاهي الانترنت، أما الشبكات الأكثر تعقيدًا فتقوم باستخدام القراصنة المتخصصين التابعين لها لحماية اتصالاتهم واختراق الأجهزة الخاصة بنظم تطبيق القانون (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٧: ٧٨) [١٣].

---

(١٠) طه. فرج. ٢٠٠٥. ***أصول علم النفس الحديث.*** ط٧. دار الزهراء. الرياض. ص٤٣٣-٤٣٤.

(11)(e) Levinthal, Charles F. (2016) Drugs, Behavior and modern society, 8th ed, U.S.A, Library of congress Cataloging In Publication Data, P52.

(١٢) ليلة، على (٢٠٠٩). ***الجريمة والمجتمع.*** مجلة الهلال. المؤسسة العربية للطبع والنشر. القاهرة. ص٢٣.

(١٣) المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (٢٠٠٧). ***تجارة غير مشروعة***. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة. ص٧٨.

لذلك أصبحت تجارة المخدرات من أهم المشاكل التي تعاني منها معظم الدول، وأحد الملفات الساخنة التي تتصدر معظم المؤتمرات والندوات الدولية ووسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرتبة للقضاء عليها ومكافحتها، ومكافحة مروجيها.

المخدرات رؤية سوسيوتاريخية: إن تاريخ استخدام الإنسان للمخدرات يمتد لآلاف السنين، فما من مجتمع...عبر القرون أو عبر مستويات التغير الحضاري المتعدد، إلا وجدنا بين سطور هذه السيرة ما ينبئ بشكل مباشر أو غير مباشر عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة لتغيرات بعينها في الحالة النفسية بوجه عام، أو في الحالة العقلية بوجه خاص، لدى المتعامل (سويف،13:1996)[١٤]؛ فالإنسان كان يتناول نبات الخشخاش (نبات الأفيون) منذ مدة طويلة قبل أن توجد مواد أخرى مثل المورفين والهروين، وكان الإنسان يمضغ أوراق نبات الكوكا، وذلك منذ مدة طويلة قبل أن يستخلص الكوكايين من نبات الكوكا في أمريكا الجنوبية. وفقد لجأ الإنسان إلى تجفيف نوع من الصبار في أمريكا يحتوي على مادة مخدرة يعرف بنبات صبار البيوت منذ مدة طويلة قبل تصنيع عقاقير الهلوسة، وقد استخدمت المخدرات في هذه العصور لأغراض طبية ودينية، وكلا هذين الاستخدامين كان بغرض التنشيط الجسمي ولرفع الخبرات الدينية (الهوارنة،8:2018)[١٥]، ومع مرور الزمن وتطور العلم تحول الاهتمام الاجتماعي والديني لهذه المواد إلى رفض وتحريم وتجريم اجتماعي وديني وقانوني، والأهم إلى مشكل صحي على جميع الأصعدة (الجسدي والنفسي والاجتماعي)، جاء هذا منذ منتصف الستينات على الصعيد العالمي ومنتصف السبعينات على الصعيد العربي لتدخل هذه المواد حيز التحريم والتجريم الدولي وفق قوانين ومواثيق دولية، كما اهتم بها الأكاديميون لغرض فهم الظاهرة مسبباتها والعمل على الوقاية منها والتخلص من آثارها التنموية على الفرد والمجتمع كلل.

إن استخدام المخدرات تاريخ يبلغ من القدم مبلغ تاريخ البشرية، فلقد استخدم الإنسان منذ فجر التاريخ بعض النباتات التي تنمو في الطبيعة من أجل إحداث نوع من التغيير في حالته النفسية، وكان يستهدف من ذلك الاستمتاع بمشاعر اللذة والنشوة، كما كان يستهدف في أحوال أخرى التخفيف من آلامه وعلاج العديد من الأمراض التي يعاني منها، ومن أقدم النباتات التي استخدمها الإنسان منذ آلاف السنين نبات القنب الذي يستخرج منه الحشيش، ونبات الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون، ونبات الكوتا الذي يستخرج منه الكوكايين، كما عرفت الحضارة

---

(١٤) سويف. مصطفي. ١٩٩٦. ***المخدرات والمجتمع" نظرة تكاملية".*** سلسلة عالم المعرفة. ص١٣.

(١٥) الهوارنة، معمر نواف. (2018) ***عالم المخدرات والجريمة – بين الوقاية والعلاج***. دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ص 80.

السومرية منذ سبعة آلاف سنة قبل الميلاد، خصائص التخدير في نبات الأفيون، واستخدموه في العلاج الطبي (جمال، ٢٠٠٣: ١٣٣) [١٦].

وأول مصدر مباشر لإنتاج القنب يعود إلى كتابات الأساطير في علاج بعض الأمراض كآلام المفاصل والنقرس والإمساك والذهان (Levinthal, 2008: 171) [١٧]. وقد روى المؤرخ هيرودوت منذ ٥٠٠ سن قبل الميلاد، أن قبائل السبت البربرية التي كانت تقطن في شمال البحر الأسود بباكستان أو في بلاد القوقاز، كانت تقوم بحرق القنب الهندي لاستنشاق الأدخنة المتصاعدة منه (عبد المنعم، ٢٠٠٩: ٢٠) [١٨].

وبالنسبة للتطور التاريخي لمشكلة المخدرات في مصر، يثار التساؤل الآتي: هل كانت المخدرات معروفة للفراعنة أم لا؟ وهو تساؤل اختلف الكتاب القدامى في الإجابة عليه.

فالبعض يرى أن الفراعنة لم يعرفوا الخشخاش، ولم يعرفوا زراعته، وقد يكون موجود في أراضيهم، ولكنهم لم يلاحظوه، ويقولون بأن الخشخاش قد تم إدخاله إلى مصر من الخارج، وخاصة من آسيا الصغرى، ويستدلون على ذلك بأن معظم الآثار القديمة والنقوش الفرعونية على حوائط المعابد كانت خالية من زهرة أو كبسولة أو بذور الخشخاش (وزارة الداخلية، ٢٠٠٧: ١٧-١٨) [١٩].

كما يرى البعض الآخر أن الخشخاش والأفيون قدر عرفهما الفراعنة في وقت مبكر واستدلوا بذلك على الآتي:

١. عند اكتشاف مقبرة الأسرة الثامنة عشر عثر فيها على مرهم زيتي يحتوي على المورفين.
٢. عند التنقيب على الآثار في بيبان الملوك Biban-Elmoloux عثر على قرصين يمثلان كبسولة خشخاش.
٣. زهور أوراق الخشخاش التي عثر عليها على مومياء الأسرة "الواحدة والعشرين" وأيضًا في أكاليل الزهور الخاصة بالأيدي الفرعونية نسكونسن Nisikounsion.

وقد أثبتت الدراسات التي تمت عن تجارة الأفيون في العصر البرونزي (١١٠٠ق.م-١٥٠٠ق.م) أن خشخاش الأفيون كان معروفًا لدى المصريين منذ

([١٦]) جمال، نادية (٢٠٠٣). ***تطور ظاهرة المخدرات في مصر***. المؤتمر السنوي الخامس. التغير الاجتماعي المصري خلال خمسين عام. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. ص١٣٣.

([17]) Levinthal, (2008) مرجع سابق , P171

([١٨]) عبد المنعم، عفاف محمد (٢٠٠٩). ***الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه***. دارة المعرفة الجامعية. الإسكندرية. ص٢٠.

([١٩]) وزارة الداخلية، ***مشكلة المخدرات (آليات المواجهة-التنمية البديلة)*** الإصدار الثالث عشر. مركز بحوث الشرطة. القاهرة.ص١٧-١٨.

القدم، وقد استخلص من دراسة الآثار الفرعونية والمخطوطات البيوغرافية أن مصر قد عرفت مستحضرات الأفيون المذاب في الماء أو الخمر في أواني "بورسلين" تشبه في الشكل إلى حد ما كبسولة الخشخاش وأن بعض هذه الأواني قد عبر عليها في المقابر الفرعونية بتل العمارنة.

وقد اصدر الامر العالي المؤرخ في ٢٩ مارس سنة ١٨٨٩بمنع زراعة الحشيش واستيراده ، كما نشطت الحكومة في مكافحة زراعة القنب وتعاطي الحشيش، وعلى أثر الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) دخل مخدر الكوكايين ومخدر الهيروين إلى دائرة التعاطي في مصر وحتى تواجه البلاد كارثة المخدرات فقد صدر قرار مجلس الوزراء المصري في ٢٠ مارس ١٩٢٩م بإنشاء مكتب (المخابرات العامة للمواد المخدرة)، وكان هدف هذا المكتب إيقاف شحنات الحشيش الضخمة التي تهرب إلى مصر ومنع وصول المخدرات البيضاء(الهيروين والكوكايين) التي كانت قد بدأت تنتشر في مصر وضبط المتاجرين بالمواد المخدرة وتقديم يد المساعدة إلى المدمنين الراغبين في العلاج وقد تطور هذا المكتب إلى أصبح الآن الإدارة العامة لمكافحة المخدرات المصرية (عبد الغني، ٢٠٠٣: ٥٤)[٢٠].

ثقافة المخدرات The culture of Drug: إن موضوع ثقافة المخدرات والتي تداولت كثيرا في الآونة الأخيرة، وارتباطها بالعديد من المحاور، والتي تمثلت في ثقافة المكان والزمان، وكذلك ثقافة الفئات التي تتداول المخدرات وكذلك ثقافة الطقوس والممارسات، وكذلك الثقافة النوعية التي خلا منها التراث البحثي، لذا يجب عرض أهمية بعض التعريفات المجردة لهذا المفهوم.

ويرى " جلبي" أن ثقافة المخدرات شكل من أشكال الثقافة الفرعية التي تنبثق عن ثقافة المجتمع الأكبر، وتتضمن ثقافة الجماعة أو الجماعات الفرعية التي ترتبط بالمخدرات بنحو أو آخر، يتراوح ما بين التعاطي والإدمان أو التوزيع أو الاتجار، وتوصف بأنها ثقافة مضادة لثقافة المجتمع الأكبر تؤدي وظائف لجماعات فرعية (جلبي، ٢٠٠٦: ٦)[٢١].

ويرى " ليلة" أن ثقافة المخدرات تنشأ بصورة تلقائية عن تفاعل البشر مع بعضهم البعض، يسلمها كل جيل إلى جيل الذي يليه، يضيف إليها، ثم تسلمها بدوره إلى جيل لاحق، وأثناء ذلك تكون الثقافة أشبه ما يكون بكرة الثلج التي تتحرك

---

(٢٠) عبد الغني، سمير محمد (٢٠٠٣). ***الرؤية المستقبلية لمكافحة المخدرات***. الجزء الأول. المخدرة والمؤثرات العقلية، المواد المستخدمة في صنعها. دراسة علمية ميدانية في إطار أحكام القانون الدولي والقانونين المصري والكويتي. الطبعة الأولى. دار النهضة العربية. ص٥٤.

(٢١) جلبي، علي وآخرون (٢٠٠٦). ***ثقافة المخدرات في الساحل الشمال: دراسة سوسيوانثروبولوجية في مناطق مارينا والحمام وسيدي كرير***. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع المجلس القومي لمكافحة الإدمان. القاهرة. ص٦.

بالدفع في المكان، وتنشأ هذه الثقافة بسبب ضعف يصيب ولائهم نتيجة أوضاع ومشكلات اجتماعية يعاني منها البشر فتضعف ولائهم أو نتيجة لنوعية الحياة المتردية كالتي تسود العشوائيات، أو تارة ثالثة من خلال الثقافة المنحرفة التي تنظم قيمها سلوكيات البلطجة والسرقة والدعارة بحيث تعمل هذه المصادر ودعم وخلق ثقافة نوعية تسمى بثقافة تعاطي المخدرات (ليله، ٢٠٠٦: ١٣٢)[٢٢].

وقد ربط " الحسيني" بين ثقافة المخدرات والسياق الاجتماعي حيث يمكن الوقوف على تعريف ثقافة المخدرات من خلال ما طرحته على أنها " ثقافة تتضمن أبعادًا مادية ورمزية يصعب فهمها بمعزل عن السياق الاجتماعي والبيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة بتلك الثقافة (الحسيني، ٢٠٠٦: ٧٣٠) [٢٣]، وتشير "منال بدوي" إلى أن ثقافة المخدرات تتكون من مجموعة أساسية بعضها معنوي، والآخر مادي (بدوي، ٢٠٠٦: ١٩٣) [٢٤].

كما يرى " سويف" ثقافة المخدرات فيشير إلى أنها أحد العوامل التي يمكن الاعتماد عليها في تفسير منشأ سلوك التعاطي، ويرجع وجود علاقة إيجابية ثابتة بين التعرض لثقافة المخدرات واحتمالات الإقدام على تعاطيها، وقد نظر لمفهوم التعرض باعتباره متصلا تتوزع عليه مستوياتا متفاوتة من التعرض لثقافة المخدرات، وهي من أدناها إلى أعلاها:- السماع عن المخدرات، الرؤية المباشرة للمخدرات، وجود أصدقاء يتعاطون المخدرات، وجود أقارب يتعاطون المخدرات وأنه لما ارتفع مستوى التعرض لثقافة المخدرات تزايدت احتمالات التعاطي (سويف، ١٩٩٥: ٣٢٧) [٢٥].

وبناء على ما سبق، فإن ثقافة المخدرات تتشكل من ثلاثة عناصر هي:

١. عناصر مادية: وتشير إلى المادة المخدرة ذاتها وأنواعها والوسائل والأدوات المستخدمة في التجارة ومصادر التهريب للحصول على المخدر.
٢. عناصر نظامية لثقافة المخدرات: ويقصد بها مجموعة الترتيبات التي يقوم بها المتاجرون في لمخدرات من حيث: تحديد واختيار المكان الذي يتم فيه

---

[٢٢] ليلة، على (٢٠٠٦)." ***الأبعاد الأساسية لثقافة المخدرات-تأمل للمعطيات الواقعية واستكشاف لسياسة المواجهة.*** المؤتمر السنوي السادس. الأبعاد الثقافية لظاهرة المخدرات في مصر. رئاسة الوزراء. المجلس القومي لمكافحة الإدمان والتعاطي. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة. ص١٣٢.

[٢٣] الحسيني، رباب (٢٠٠٦). ثقافة المخدرات في منطقة أبوقتادة، ***المجلة القومية للتعاطي والإدمان.*** المجلس الثالث. ع(٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. والمجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان. ص٧٣٠.

[٢٤] بدوي، منال (٢٠٠٦). ثقافة المخدرات في العشوائيات، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي. القاهرة. ص١٩٣.

[٢٥] سويف، مصطفى (١٩٩٥). تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب الجامعات. ***المجلة الاجتماعية القومية***. مج (٣٢)، ع(١-٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة. ص٣٢٧.

المتاجرة، واختيار الوقت المناسب للتوزيع، وتشكيل جماعة عصابية، وتقسيم العمل في جلسة التجارة، والطقوس والممارسات التي تتم أثناء جلسة الجماعة للتجارة بالمخدرات، وما يدور بينهم أثناء الجلسة من حوارات.

٣. عناصر معنوية في ثقافة المخدرات: يقصد بها مجموعة المعارف والأفكار التي تظهر في شكل رموز ومصطلحات شائعة ومعارف تنطوي على تقسيم لفوائد وأضرار المخدرات.

كما يشير "ليلة" إلى أن مركب ثقافة المخدرات يضمن ثلاثة أنماط من القيم هي (جلبي ٢٠٠٦: ٢)[٢٦]:

١. القيم المعرفية(الإدراكية): وتشمل المعرفة بالمخدرات وأنواعها وأنماطها وتأثيراتها الإيجابية والسلبية، وأساليب تعاطيها، والقيم التفضيلية التي تحبذ التعاطي أو الامتناع عنه.
٢. القيم الوجدانية: وتشكل الارتباط بجماعة المتاجر كإطار مرجعي للتجارة أو الإقبال على مواد بعينها لتحقيق الإشباع.
٣. القيم السلوكية: وتتصل بخبرات التاجر، أو النماذج السلوكية التي يتخذها الفرد في عمليات جلب المخدرات وشرائه وتسويقه (علي، ٢٠٠٠: ١٨-٢٠)[٢٧].

أنواع المخدرات ومشتقاتها ومناطق إنتاجها: الاتجار بالمخدرات هو نشاط ينطوي على الاستيراد والتصنيع، زراعة وتوزيع و / أو بيع المخدرات غير المشروعة. في هذا النظام الهرمي، يتم نقل المخدرات من المهربين أو المزارعين أو المصنعين إلى تجار الجملة تمرير المنتج لأسفل عبر سلسلة التوزيع لتجار التجزئة وفي النهاية للمستهلك أو متعاطي المخدرات. إن الاتجار بالمخدرات، بحكم طبيعته، ينطوي على أمور اجتماعية الشبكات التي يشارك فيها عدة أشخاص في نشاط تجاري غير قانوني مستمر من أجل الربح. يستخدم المتاجرين المصطلحين "المورد" أو "المصدر" للإشارة إلى الشخص أعلاه لهم في سلسلة التوزيع ومن يشترون أدويتهم. المستوردين عادة ما يكون له صلات في بلدان المصدر ويقوم بتهريب المخدرات مثل الكوكايين، الهيروين والحشيش والماريجوانا في البلدان المضيفة. ينتج المزارعون محاصيل الماريجوانا غالبًا من خلال عمليات الزراعة المائية المعقدة بينما ينتج المصنعون الميثامفيتامين والأدوية المصممة الأخرى في المختبرات. مصطلحات "الموزع" أو "تاجر الجملة" يصف التجار الذين يشترون

---

(٢٦) جلبي، علي(٢٠٠٦). مرجع سابق. ص٢.

(٢٧) ليلة، على (٢٠٠٠). ***ثقافة المخدرات***. البحث عن نموذج تحليلي موجه. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث: الأبعاد الثقافية لظاهرة المخدرات في مصر. المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان. القاهرة. ص١٨-٢٠.

المخدرات بكميات كبيرة ويبيعونها لهم الموزعين أو التجار الآخرين (FREDERICK, 2007: 825-827)[٢٨].

للمخدرات أنواع عديدة، حيث تضمن الجدول الملحق بالاتفاقية المتعلقة بالمواد المخدرة التي تم التوقيع عليها بمدينة نيويورك ١٩٦١ أسماء لأكثر من تسعين مادة مخدرة، وتتباين المخدرات من نوع لآخر، الا أن ثمة تشابة بين نوعين أو أكثر، وهذا التشابة يكوف بناءا على خاصية معينة، قد تكوف لون المخدر، أو شكله، أو مصدره، أو صنفه، أو مفعوله وتأثيره .ومع هذه الخصائص المتنوعة الا أن هناك استقلالية لكل نوع من أنواع المخدرات المختلفة كنظرا لكثرتها كأشكالها المتعددة بشكل يصعب حصربا فقد اختلف الباحثون في تصنيف تلك الأنواع، فهناك المواد المخدرة التي تصنف على أساس طرق انتاجها، وبعضها يصنف على أساس تأثيربا، وهناك من يصنفها على أساس لونها، ويمكن حصر كافة المواد المخدرة بحسب أصلها إلى ثلاثة أنواع هي كما يلي:

النوع الأول: المخدرات الطبيعية: تضمن مجموعة هذا النوع جميع النباتات التي تميز كل أول بعض أعضائها ببعض خاصية التخدير وهي:

١. **نبات الخشخاش**: نبات ينتمي إلى عائلة البوبي ويطلق عليه اسم أبو النوم (الاسم العلمي لنبات الخشخاش) وهي تسمية لاتينية قديمة، ويستخرج من نبه الخشاش الأفيون بعد التشريط ويدرج ضمن مجموعة المخدرات المسكنة أو المهبطة الجالبة للنوم بمشتقاته المختلفة أو أشكاله المختلفة، والأفيون الطازج يبدو ناعمًا لزجًا مطاطًا وبعد فترة من الوقت يصبح صلبًا بنيًا يميل للسواد وله رائحة خاصة والأغلب أن تكون كريهة ومذاقه شديد المرارة، ويمكن زراعته في معظم بقاع العالم (العيري، ٢٠٠٢: ٤٢)[٢٩].

وتتم زراعة الخشخاش وإنتاج الأفيون ومشتقاته (المورفين – الهيروين) في مناطق عديدة من العالم، أهمها: (طه، ٢٠٠١: ١٢-١٣)[٣٠].

أ- **منطقة المثلث الذهبي: The golden triangle Region:** وهي منطقة جبلية وتتداخل بين حدود دول ثلاث متجاورة بجنوب شرقي آسيا، واتحاد ميانمار (بورما سابقًا) ولاوس وتايلاند، ونظرًا للطبيعة الجبيلة لهذه المنطقة فإن المنظمات الإجرامية

([28]) FREDERICK, DESROCHES, 2007, RESEARCH ON UPPER LEVEL DRUG TRAFFICKING: A REVIEW, ***JOURNAL OF DRUG ISSUES***.p 825-826.

([٢٩]) العنزي. محمد بطي. ٢٠٠٢. ***الخصاص الاجتماعية والاقتصادية للعائدين لجريمة ترويج المخدرات***. رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية. ص٤١.

([٣٠]) طه. سمير محمد عبد الغني. ٢٠٠١. ***مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية عبر التجار في القانون الدولي العام***. رسالة دكتوراه. القاهرة. ص١٢-١٣.

تسيطر عليها، وتتولى تلك المنظمات الإجرامية المحترفة والمنظمة، إدارة مزارع الخشخاش، ومعامل استخلاص الهيروين.

ب- **منطقة الهلال الذهبي: The Golden crescent Region :** يقصد بها منطقة زراعات الخشخاش، التي تسيطر عليها بعض القبائل والأقليات المنتشرة على الحدود المشتركة، وبعض المناطق المتناثرة داخل ثلاث دول بجنوب غربي آسيا وهي: أفغانستان – باكستان – إيران، وأخذت منطقة الهلال الذهبي في السيطرة على الأسواق الدولية غير المشروعة لمخدر الهيروين من أوائل الثمانينات.

ج- **دول أخرى:** لعل من أهم الدول التي بزغ فيها الخشخاش والأفيون بصور غير مشروعة وتنتج بها مشتقاته أو تهرب لدول أخرى لإنتاج مشتقاته: مثل الهند وتركيا ولبنان، كما ظهرت زراعات الخشخاش منذ منتصف الثمانيات في بعض دول أمريكا اللاتينية خاصة كولومبيا.

٢. **القنب الهندي (الحشيش، الماريجوانا):** القنب الهندي (قنابس إينديكا أو كنابس سيتفاهو المصطلح العلم المستخدم في جميع الميادين أما كلمة (حشيش) فهو مصطلح شعبي يقصد به المادة المستخلصة من القنب الهندي، فهو نبات ينمو فطريًا في كثير من الأماكن بخاصة الهند وشمال غير وجنوب أفريقيا وسواء كان بريًا أو مستنبتًا.

يستخرج هذا الصنف من شجرة القنب كالتي انتشرت زراعتها في الهند كباكستان حيث تجمع أوراق هذه النبتة وتجفف ثم توضع في غرفة حيث يتم ضرب الأوراق بقوة كسرعة فتتحول الى ما يشبه الغبار، ثم تجمع هذه المادة حيث تكوف جاهزة للاستعمال أو المتاجرة.

يؤدي استعماله إلى فقدان شعور الشخص ورغبته في الضحك دون سبب ما كما يعبر الشخص عند شعوره بصورة مبالغ فيها ويعتبر الحشيش عند استعماله بكميات قليلة من المواد المهدئة ولكن عند استعماله بكميات أكثر يكون تأثيره مماثل لمواد الهلوسة ويستمر أثر التعاط التدخين أربع ساعات ثم يبدأ الشعور بالخمول والكسل. ويزرع القنب وتنتج مستحضراته على نطاق واسع في الشرق الأقصى والشرقين الأدنى والأوسط وأفريقيا، وفي أمريكا الوسطى والجنوبية والمكسيك والولايات المتحدة الأمريكية (القريشي، د.ت: ٨-٩) [٣١]. ولا توجد كيفية محددة لتعاطي الحشيش ألا إن استعماله عن طريق التدخين هي الكيفية الأكثر شيوعا، كما

([٣١]) القريشي. محمد عبد الرضا. ***"آفة العصر" الإدمان على المخدرات وسوء تعاطي المواد***. وزارة الصحة. د.ت. ص٨-٩.

إن معظم الناس يستخدمون الحشيش إلي جانب الهيروين والكوكايين (كمال، ٢٠٠٤: ١٤١) [٣٢].

ويعتبر الحشيش من أخطر أنواع المخدرات وعرف في أزمنه بعيدة. فهو نبات ينمو تلقائياً بصورة شهيرة وقد يزرع في بعض الأحيان ويتراوح طول الشجرة متر إلى مترين واوراقها بسيطة متبادلة على الساق وهي مشتقه من النوع المكرب أي تتكون من عدة وريقات (الحاج، ٢٠١٦: ١٩٨) [٣٣].

٣. **نبات الكوكا:** هي أوراق نبات دائم الخضرة (أيريثر وكسلون كوكا) ينمو في جنوب غرب أمريكا وهذا النبات بمضغه سكان الجبال في بعض بلاد أمريكا الجنوبية منذ قرون ويعتبر هذا النبات مادة خام يمضغ بعد إزالة العروق الوسطى لأوراقه حيث يضع الأورق في فمه، وقد أثبتت الدراسات أن مضغ الكوكا يسبب في الإقلال من الشهية للطعام ويسبب أيضًا حالات عدم التمييز كما أن القدرة عل العمل تقل كثيرًا من يمضغونه ويترتب عليه أمراض كثيرة (البريثن، ٢٠٠٢: ٥٥) [٣٤].

لابد من الإشارة إلى المضاعفات السلبية الناجمة عن تعاطي الكوكايين مع انه يساعد علي تحمل المشاق والأعمال فان تعاطيه يفقد صاحبه الشهية للطعام – يسبب الضعف الجنسي – الكآبة – الإسهال – التقلص العضلي – هلاوس وتدهور الوظائف العقلية (غرموش، د.ت: ٢١٦) [٣٥].

هو المادة الفعالة الموجودة في نبات الكوكا، يستخلص من عجينة الكوكا أو أوراق نبات الكوكا، ويكون بشكل مسحوق أبيض شفاف يشبه قطع الثلج الصغيرة. ويتم تعاطي الكوكائين عن طريق الشم، ومن النادر أن يتم عن طريق الحقن، وإن الأثر الرئيسي الذي يترتب على تعاطي الكوكائين فترة طويلة هو تعرض الشخص لنوبات الفزع، وأهم جوانبه تعرض الشخص لنوبات متوالية من القلق العنيف و االضطراب الجنسي، كما يؤدي الإدمان على الكوكائين إلى الاستهتار والسلوك العدواني ً أثر. وإدمان الكوكائين يولد اعتمادا نفسيا ً ولا يترك اعتمادا عضويا وعدم حدوث أعراض انقطاعية.

٤. **القات:** انتقلت زراعة القات من الحبشة إلى اليمن عام ٥٢٥ ميلادية، ويقال بأن كلمة قات مشتقة من كلمة (قهفا) وهو اسم مدينة في الحبشة، وشجرة القات

([٣٢]) كمال، طارق. (٢٠٠٤). ***الصحة النفسية لأسرة.*** مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية. ص١٤١.

([٣٣]) الحاج، عثمان النور عثمان (٢٠١٦) المخدرات: رؤية تأصلية وتشريعية. ***مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية***. جامعة افريقيا العالمية. السودان. ص١٩٨.

([٣٤]) البريثن. عبد العزيزعبد الله. ٢٠٠٢. ***الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات***. الطبعة الأولى. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. الرياض. ص٥٥.

([٣٥]) غرموش، هاني. د.ت. ***المخدرات، امبراطورية الشيطان (التعريف، والإدمان، والعلاج).*** دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت. لبنان. ص٢١٦.

خشبية دائمة الخضرة لا بذر لها ولا زهرة يزرع النوع الجيد منها ابتداء من ارتفاع ١٠٠٠ متر أما كنوع الرديء فهو المزروع في السهول والمناطق المنخفضة حيث يصل طول الشجرة إلى ١٠ أمتار، ويدخل المدمن زمرة الإدمان النفسي الذي يتميز بالحاجة الملحة للحصول عليها، وهذا له تأثير مزدوج على الجهاز العصبي، هذه النبتة تكثر زراعتها في اليمن كالحبشة كجنوب المملكة العربية السعودية وتستخدم مباشرة بوضعها بالفم كمضغها، ويعد استخدام هذا النوع من المخدرات عادة اجتماعية يصعب التغلب عليها أو محاربتها بالأخص في اليمن (القريشي، د.ت: ٩-١٠)[٣٦].

النوع الثاني: المخدرات الصناعية: يقصد بالصناعة في قطاع المخدرات "جميع العمليات باستثناء عملية الإنتاج التي يمكن بواسطتها الحصول على المواد المخدرة، وهي ذات تركيب كيميائية وتشمل المنومات، والمهدئات، والمنشطات، والمهلوسات وغيرها. وقد عرف في المجال الطبي والعيادي ومن المفترض أن يتم تداولها تحت إشراف متخصين. والمخدرات بنوعيها ذات تأثير سلبي على متعاطيها وقد تتفاوت في تأثيراتها حسب نوع المخدروالكمية المتعاطاه وعدد الجرعات.

والمخدرات سواء كانت طبيعية أو مصنعة لها آثارها السلبية على الصعيد الشخصي والأسري والاجتماعي وتبدأ بمرحلة التعاطي ثم مرحلة الإدمان من حيث المفهوم ثم مرحلة الاتجار لأنه يعتبر نتيجة للتجارة المخدرات والمؤثرات العقلية (المرزوقي، ٢٠١٥: ٤٣٨) [٣٧].

النوع الثالث: المخدرات التخليقية: هو مجموعة التي لا تدخل المخدرات الطبيعية أو الصناعية في تركيبها، ومع ذلك تتميز بخاصية التخدير، ويترتب على إساءة استعمالها الأضرار نفسها التي تحدثها المواد المخدرة الطبيعية والصناعية، وقد ظهرت هذه العقاقير لما لها من تأثير على الحالة النفسية نتيجة تركيبها الكيميائي، **وهي تنقسم إلى ما يلي:**

- مجموعة المنشطات والمنبهات(الأمفيتامينات) ولها أنواع مختلفة أهمها: الماكستون فورت، الإمفيتامين، الإكتدرون، والسيكونال، والمتدرين وغيرها.
- مجموعة المهبطات (الباربيتيورات) وهي من مهبطات الجهاز العصبي المركزي.

([٣٦]) القريشي، محمد عبد الرضا. ***"آفة العصر" الإدمان على المخدرات وسوء تعاطي المواد***. مرجع سابق. ص٩-١٠.

([٣٧]) المرزوقي، الشارف عبد الكريم (٢٠١٥). المخدرات: أسبابها-تعاطيها – آثارها-سبل الوقاية منها. ***مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية***. الجامعة الاسمرية الإسلامية زليتن. ليبيا. ص٤٣٨.

- المهدئات: وتستعمل لتهدئة الأفراد، والإقلال من شعورهم بالقلق، إلا أنها تؤدي إلى حالة الإدمان في حالة التمادي في تعاطيها، ومن أمثلتها الفاليوم والميلتون والليبريم.
- المواد المسببة للهلوسة: ومن أشهر أنواعها عقار "ل.سي.د" وأيضًا الميكالين واليسلوسين.

لقد تزايد أنواع المخدرات الطبيعية والصناعية المدمرة والقاتلة مثل الهيروين والكوكايين وحبوب المهدئة والمنشطة التي يستخدمها الشباب. وتسمى بحبوب النشاط أو حبوب الحظ عند المدمن مثل البنزدرين والديكسدرين والميثدرين. عقاقير الهلوسة: وهي تخرج الفرد عن نطاقه العادي وتدخله في تيار من الخيال مثل الكوميثال والبركنول (الامم المتحدة، ٢٠٠١ :١) [٣٨].

أركان جريمة الاتجار: لقيام أي جريمة البد أن يكون الفاعل قد ارتكب جريمة ما مع علمه بأن الفعل يجرمه القانون ويرصد له عقوبة، ورغم ذلك تتجه إرادته إلى إتيان هذا الفعل الأثيم. كما يشترط في إرادة الفاعل أن تكون حرة وخالية من موانع الأهلية المسقطة للتجريم والعقاب.

يرى البعض أن جرائم المخدرات تقوم على ركنين لا ثالث لهما. الأول وهو الركن المادي، حيث يشتمل على موضوع الجريمة، وهي المادة المخدرة باعتبارها عنصرًا من عناصر الواقعة المادية المكونة للركن المادي، أما الثاني وهو الركن المعنوي، بينما يرى البعض الآخر أن جرائم المخدرات تقوم على ثلاثة أركان، الركن المفترض وهو المادة المخدرة، والركن المادي له صور متعددة والركن المعنوي.

ونرى أن جرائم المخدرات والتي أهمها جريمة الاتجار تتكون من ركنان، الركن المفترض وهو المادة المخدرة موضوع الجريمة، وهي الدافع لارتكاب الفعل، والركن المادي، والركن المعنوي. نظرًا لأهمية المواد المخدرة في علاج العديد من الأمراض المستعصية التي يعاني منها المرضى. وأن الركن المفترض وهي المادة المخدرة موضوع الجريمة يعد على درجة من الأهمية في ارتكاب الجريمة وإقامة الدليل على ارتكابها.

اولا: الركن المادي: ويتمثل الركن المادي في هذه الجريمة في فعل تسهيل الاستعمال غير المشروع للمخدرات أو المؤثرات العقلية، ويقصد بها أن يقوم الجاني بأي نشاط إيجابيا كان أم سلبيا من شأنه تذليل العقبات التي تقف في طريق الراغب في التعاطي وتمكينه مما يرغب به، ولا شرط أن يتم ذلك بعوض أو بدونه، وكذلك يمكن أن يتم بكافة الوسائل وبأي وسيلة كانت، ويجب أن يكون تسهيل

([٣٨]) الامم المتحدة. هيئة. (٢٠٠١). ***الامم المتحدة ومراقبة اساءة استعمال المخدرات***. ترجمة المركز العربي للعلوم الامنية والتدريب.ص١.

الاستعمال في غياب الترخيص القانوني أو في وجوده مع خرقه أو مخالفته (أمين، ٢٠١٣: ١٣٤-١٣٥) [٣٩]، **وجريمة الاتجار في المخدرات لا تخرج أفعالها عن الصور الآتية:**

١. **الاستيراد والتصدير:** ويقصد بالاستيراد والتصدير هو: النقل المادي للمخدرات أو المؤثرات العقلية من دولة الى أخرى، وهو جلب المخدرات من خارج إقليم، أو الفعل أو النشاط المكون لإدخالها الى أراضي الدولة، أي جعلها تتجاوز الحدود السياسية إقليم الدولة وبأي وسيلة من وسائل النقل ويرجع في تحديد إقليم الدولة سواء كان بريا أو بحريا أو جويا إلى قواعد القانون الدولي العام (صقر& عز الدين، ٢٠٠٨: ٨) [٤٠].

ويتمثل الركن المادي في الاستيراد في كل واقعة يتحقق بها إدخال المادة المخدرة إلى أراضي الدولة بأي وسيلة كانت وتعتبر الجريمة تامة بمجرد إدخال المادة المخدرة إلى المياه الإقليمية للدولة أو فضائها الجوي أو عن طريق البر، والتصدير هو اخراج المخدر من اقليم الدولة بصرف النظر عن الباعث عليه وعما إذا كان التخلص منها بهدف إدخالها إلي دولة أخري (هادي، ٢٠١٧: ٢٠) [٤١].

٢. **الزراعة والإنتاج:** إن الزراعة في الواقع ما هي إلا صورة من صور الإنتاج بمعناه الواسع. ولكن التشريعات خصصتها بالنص، وهدفها من ذلك، محاولة عدم إفلات مثل هذه الأفعال من العقاب، كما أن الزراعة غير المشروعة هي الممول الرئيسي للإتجار، ولو اعتبرت التشريعات أن الزراعة في حكم الإنتاج لاستحال عليها إقرار العقاب على المزارعين إلا في الحالات التي يتم فيها نضج المواد المخدرة، وهي أفعال الزراعة السابقة على إنتاج هذه المواد المخدرة، وتقع الجريمة تامة بمجرد وقوع فعل الزراعة سواء نبت الزرع أو لم ينبت أو سواء اخضرت شجيراته أو جفت وسو اء تحقق إنتاج المخدر منه أو لم يتحقق (الفقي، ١٩٩٨: ٢٩) [٤٢].

٣. **الحيازة والأحراز:** والمقصود بحيازة المخدر هو وضع اليد على المخدر على سبيل التملك والاختصاص، ولا يشترط فيه الاستيلاء المادي بل يعتبر الشخص حائزا ولو كان المحرز للمخدر شخص آخر نائبا عنه، بمعنى أنه تكون سلطاته

([٣٩]) أمين، صبحي محمد (٢٠١٣). جرائم المخدرات في الجزائر وفق القانون رقم ١٨/٠٤. ***مجلة الندوة للدراسات القانونية***. ع (١). كلية الحقوق والعلوم السياسية سيدي بلعباس.ص١٣٤-١٣٥.

([٤٠]) صقر، نبيل& عزالدين، قمراوي (٢٠٠٨). ***الجريمة المنظمة والمخدرات وتبيض الأموال في التشويع الجزائري***. دار النشر للهدي والتوزيع. الجزائر. ص٨.

([٤١]) هادي، صدام علي (٢٠١٧). جريمة المخدرات دراسة مقارنة. ***مجلة التقني***. ع (٥). الكلية التقنية كركوك. العراق. ص٢٠.

([٤٢]) الفقي، عمرو عيسي (١٩٩٨). ***الموسوعة الشاملة في جرائم المخدرات***. المكتب الفني لإلصدارات القانونية. مصر. ص٢٩.

مبسوطة على المادة المخدرة ولو لم تكن في حيازته المادية (بن عبيد، ٢٠١٣: ٤٩) [٤٣].

٤. **التعامل بالمواد المخدرة:** عرف البعض التعامل بانه كل تصرف قانوني يراد به إنشاء حق عيني على المخدرات أو نقله أو انقضائه، يتضح من خلال هذا التعريف، أن التجريم لم يكن بسبب الاتصال بالمادة المخدرة اتصالاً ماديًا، ولكنه اتخذ معيارًا لتجريم الآثار القانوني المترتبة على هذا الاتصال سواء اقتران هذا ماديًا بالمخدر أو لا يقترن به، فلو اقتصر على الاتصال بالمادة المخدرة، لما كان هناك داع لإيجاد صور جديدة للتجريم.

والاتجار بالجواهر المخدرة معناه أن يقوم الشخص لحسابه الشخصي الخاص بمزاولة عمليات تجارية متعددة قاصدا أن يتخذ منها حرفة معتادة له، فلا يكفي لثبوت الاتجار عملية واحدة ولا عدة عمليات متفرقة في أوقات متقطعة ال اتصال بينهما، وانما يلزم فضال عن تعدد العمليات التي ينظمها غرض محدد أن يكون الجاني كرس نشاطه بصفة معتادة للقيام بهذا العمل والارتزاق منه والتعيش عن طرقه، ولا يشترط بعد ذلك أن يكون هذا النشاط هو حرفة الشخص الوحيدة فقد يحترف الشخص عدة حرف من بينها التجارة (عبد المطلب، ٢٠١١: ١٤٤-١٤٥) [٤٤].

ثانياً: الركن المعنوي لجريمة الاتجار:

لدراسة أركان الجريمة بصفة عامة لا يكفي الإلمام فقط بالركن المادي لها، بل يجب كذلك دراسة الركن المعنوي والذي يعبر على الناحية المعنوية للجريمة وبها تنسب الجريمة إلى فاعل ما، وجرائم المخدرات من الجرائم العمدية التي تقوم على القصد العام بعنصريه العلم والارادة بالإضافة الي القصد الخاص وهذا ما سنتناوله في هذا الفرع.

١-القصد الجنائي العام: يقوم القصد الجنائي العام على أساس العلم والإرادة، أي أنه يتحقق بمجرد قيام الجاني عن إرادة واختيار بارتكاب الفعل الإجرامي وهو يعلم بأن المشرع قد جرم ذلك الفعل، أي أن علم الفاعل بالمادة موضوع الركن المادي في الجريمة هي من المواد المخدرة المنصوص عليها في القانون، وهو علم بماهية وطبيعة المادة والعلم الذي يعتد به هو العلم بالواقع وليس القانون، فإذا لم يكن يعلم

---

[٤٣] بن عبيد، سهام (٢٠١٣). **جريمة استهلاك المخدرات بين العلاج والعقاب**. مذكرة ماجستير في العلوم القانونية. تخصص: العلوم الجنائية. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة باتنة. ص٤٩.

[٤٤] عبد المطلب، إيهاب (٢٠١١). ***التعليق على نصوص قانون المخدرات***. مج(١). ط١. المركز القومي لإلصدارات القانونية. مصر.ص١٤٤-١٤٥.

بطبيعة المادة وماهيتها فلا يتوفر في حقه الركن المعنوي ويترتب عن ذلك عدم مسؤوليته (عمراوي، ٢٠١٧: ١٣٤) [٤٥].

أما بالنسبة للإرادة هي عبارة عن قوة نفسية أو نشاط نفسي يكون عليها الجاني ساعة إقدامه على ارتكاب الجريمة، ويمكن تصوير هذه الحالة النفسية بان يوجه الجاني كل أعضاء جسمه أو بعضها للقيام بالأفعال المكونة للجريمة وذلك على نحو يحقق عرض غير مشروع أي نحو المساس بحق أو مصلحة يحميها القانون الجنائي، وفي جرائم المخدرات يتمثل الركن المعنوي في الخطأ الجزائي المجسد في إرادة الفاعل في استعمال المخدر بأي طريقة كانت وعلمه بأن ذلك الاستعمال غير مشروع أي غير مرخص (زواش، ٢٠١٥: ٤٤٥) [٤٦].

٢-القصد الجنائي الخاص: القصد الجنائي الخاص هو المبتغى من طرف الجاني من وراء تحقيقه المباشر في ارتكاب جريمة المخدرات، والقصد الجنائي الخاص عكس القصد الجنائي العام، لا يكتفي بتحقق غرض الجاني أو محاولة تحقيقه وانما يذهب لأبعد من ذلك، حيث يتغلغل إلى نوايا الجاني آخذا بعين الاعتبار الغاية التي دفعت هذا الأخير لارتكاب فعله الاجرامي (حمزة& الباقور، ٢٠١٧: ٢٣) [٤٧].

وينطبق هذا المفهوم على جرائم المخدرات حيث تقوم على قاعدة القصد العام ويقرر لها المشرع عقوبات معينة إذا اقتصر الأمر على هذا القصد، ولكن المشرع يتطلب بالإضافة الى ذلك قصدا خاصا بالنسبة لبعض الجرائم ورتب على توافره عقوبة أشد أو أخف من تلك المقررة في حالة الاقتصار على القصد العام.

اسباب انتشار ظاهرة المخدرات: هناك مجموعة من الأسباب العامة وراء انتشار ظاهرة المخدرات: اتجارًا وتعاطيًا ويمكن حصرها فيما يلي:

أ-المشكلات الأسرية والتنشئة الخاطئة: إن العلاقات التربوية داخل الأسرة تعد من أهم الأسباب في انحراف الفرد فالعلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء لها الأثر الكبير في سلوك الصغير والفرد سلبياً وايجابياً فالعلاقات الإيجابية في الأسر الطبيعية يتوافر لأبنائها الحياة المعيشية الضرورية وتهيأ لها الحياة العاطفية لأن الصغير يحتاج الي الحب والحنان وبذلك يشعر بالطمأنينة والأمان والشعور بالأنتماء الذي تولد لديه الثقة بالنفس، أما الأسر المتصدعة ويقصد بها الأسر ذات العلاقات السلبية فيتأثر بها سلوك أبنائها السلبي يدفعهم الي الانحراف والجنوح،

---

[٤٥] عمراوي، السعيد (٢٠١٧). ***الاتجار غير المشروع بالمخدرات وسبل مكافحته***. أطروحة دكتوراه في القانون العام. تخصص: القانون الجنائي والعلوم الجنائية. كلية الحقوق. جامعة الجزائر. ص١٣٤.

[٤٦] زواش، ربيعة (٢٠١٥). جريمة استهالك المخدرات بين العقوبة وتدابير الأمن في التشريع الجزائري. ***مجلة العلوم الإنسانية***. مج(١). ع(٤٤). الجزائر. ص٤٤٥.

[٤٧] حمزة، شرقي & الباقور، طاهر (٢٠١٦-٢٠١٧). ***جرائم المخدرات بين إجراءات التحري والمتابعة في التشريع الجزائري***. مذكرة ماستر في القانون العام، تخصص: القانون الجنائي. كلية الحقوق والعلوم السياسية.جامعة المسيلة. ص٢٣.

وهناك بعض المشاكل التي تدفع الفرد الي التجارة بالمخدرات ومن أهمها: هي مشكلة التفكك الأسري الذي يأتي علي صور عديدة كوفاة احد الوالدين أو هجر احدهما المنزل نهائياً أو اضطراب الاب للعمل، وعدم الاستقرار العاطفي وتكرار حالات النزاع الأسري (غباري، ٢٠٠٤: ٩٨) [٤٨].

٢-انخفاض مستوي المعيشة: ولعل من أهم الأسباب لانتشار تجارة المخدرات من الناحية الأسرية هي انخفاض مستوي المعيشة مع كبر حجم الأسرة إذ بمقدار ما يكون حجم الأسرة كبيراً مع قله الدخل أو محدوديته يصبح خط الأسرة محدوداً في القدرة على إشباع الحاجات الضرورية للأبناء إذ قد يترك ضغط سوء الأحوال المعيشية اثاراً صعبة على الأبناء في الأسرة الصغيرة والشعور بعدم الطمانينة والحرمان قد يسهم في خلق شخصية ضعيفة، كمايسهم نحو الاتجاهات المنحرفة (غنيم، ٢٠٠٢: ٤٥-٤٦) [٤٩]. كما أن السكن المزدحم يجعل من الصعب على الوالدين متابعة تصرفات الأبناء لأن زحمة الحياة واضطراب الرغبات والضغوط المستمر داخل السكن الردئ قد تحول في أغلب الأحيان دون رقابة والتوجية اللازمين، وهذا ما يدفع الأبناء إلى الهروب من واقعهم الذي يعانون منه وقد يكون الانسحاب من هذا الواقع عن طريق التعاطي ثم الاتجار بالمخدرات يمثل وسيلة للهروب من مصائب الدهر (عبد الغني، ٢٠٠٧: ٨٢) [٥٠].

٣-التقدم التكنولوجي: يعد التطور التكنولوجي بمختلف صوره وسيلة مهبه لإرتكاب جريمة الاتجار بالمخدرات لأن التكنولوجيا الحديثة وبما قدمته من وسائل وادوات كانت عامل مساعد على انتشار هذه الجريمة من خلل وسائل الاتصال بمختلف الاماكن في العالم لأن التطور الذي شهده العالم في المجال التكنولوجي انعكس على الحياة الاجتماعية أصبح من السهل جدا عبر وسائل الاتصال الحديثة اختصار الوقت والمسافات للاتصال بأي مكان في العالم.

ان الخدمة التي دمتها التكنولوجيا الحديثة في مختلف المجالات للفرد رافقها في بعض انتشار بعض الجرائم ومنها جريمة الاتجار بالمخدرات بحكم ما يروجه الكثير من الاصدقاء لأصحابهم الاخرين لما يسببه من تجارة بالمواد المخدرة حالة من الانشراح والسعادة وجلب المال كما يعتقدون ويتم ارسال هذه

([٤٨]) غباري، محمد سلامة(٢٠٠٤). ***الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي***. دار الوفاء. الإسكندرية. ص٩٨.

([٤٩]) غنيم، خالد إسماعيل(٢٠٠٢). ***أضرار تعاطي المخدرات***. مركز الكتب الأكاديمي. عمان. ص٤٥-٤٦.

([٥٠]) عبد الغني، سحر (٢٠٠٧). ***الأطفال وتعاطي المخدرات***. المكتب الجامعي الحديث. القاهرة. ص٨٢.

المعلومات عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتي قد تكون من خلال الانترنت والهواتف النقالة فيندفع المتلقي لمثل هذه المراسلات (عبيد، ٢٠١٦: ٩) [٥١].

٤-سهولة الدخول على المواقع المروجة للمخدرات: يعتبر العالم اليوم عالما مفتوحا خصوصا ما تعلق بالعالم الافتراضي فكل شيء مباح ومتاح بلا رقيب ولا حسيب إلا ما ضبط منه من طرف الهيئات المختصة، وهذه الشبكة يصعب معها اكتشاف واثبات الجريمة الالكترونية؛ ففي كثير من الجرائم المعلوماتية لا يعلم بوقوع الجريمة أصال وخاصة في مجال اختراق الخصوصية والمساس بالأنظمة، كما أن صعوبة الإثبات في مثل هذه الجرائم تعد صعوبة ذات بال أنها تعطي الأمل في الإفلات من العقاب .فضعف الرقابة، ومحدودية أثر القوانين والتشريعات في هذا الجانب، وحماية المعلومات الشخصية وحساب بعض المستخدمين التي لا يمكن الوصول إليها وتعتبر على درجة من السرية. فأكثر ما يمكن لجهات الرقابة هو حجب بعض المواقع، أو إغالقها وتدميرها بعد نشر المجرم لما يريد على الشبكة. فلكل هذه الأسباب ولغيرها أصبح الإدمان هو الاسلوب الأمثل والخيار الأسهل لكثير من الشباب (عبد الوهاب، د.ت: ١٨) [٥٢].

٥-الفروق الخيالية في الأسعار بين مناطق الإنتاج والعبور والاستهلاك: من العوامل المشجعة على تهريب المخدرات بقصد الاتجار فيها، الفروق الخيالية في الأسعار، حيث تصبح كافة الصعوبات والمخاطر لا معنى لها أمام الأرباح التي يحققونها من وراء ترويج المواد المخدرة بمختلف أنواعها.

٦-تباطؤ العديد من الدول في التصديق على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالمخدرات: إن المتتبع للجهود الدولية المبذولة من طرف المجتمع الدولي يجدها في تنام مستمر وعلى كافة الأصعدة، إلا أن ما يمكن ملاحظته أن تلك الجهود لا زالت لم تصل إلى تحقيق المستهدف منها، والذي تتوق إليه المنظمات الدولية المختصة بتنفيذ الاستراتيجية الدولية للمكافحة، ولعل من أبرز المعوقات التي تقف حجر عثرة، وتحول دون تحقيق المكافحة لأهدافها، تأخر العديد من الدول في الانضمام للاتفاقيات الدولية الجاري العمل بها في مجال المخدرات.

٧-وفرة المواد المخدرة بسبب الزراعات غير المشروعة: لقد قاسى المجتمع الإنساني ويلات الآلام قبيل اكتشاف خاصية التخدير في هذه المواد، ونظرًا للفوائد الجليلة التي تعود على الإنسانية من وراء هذا الاستعمال المشروع، أصبح من الصعوبة بمكان الاستغناء عنها بصورة نهائية، إلا أنه بالمقابل لهذا الجانب هناك استعمالات غير مشروعة للمواد المخدرة، أصبحت مصدر قلق للعديد من الدول،

([٥١]) عبيد، محمد حسون(٢٠١٦). جريمة تعاطي المخدرات. ***مجلة العلوم الإنسانية***. كلية التربية للعلوم الإنسانية. مج(٢٣). ع(٤). جامعة بابل. ص٩.

([٥٢]) عبد الوهاب، احمد عبد الوهاب محمد(د.ت). ***مدى كفاية التشريع الجنائي الحالي لتجريم المخدرات الرقمية***. كلية الحقوق. جامعة مدينة السادات. القاهرة. ص١٨.

ويتم تمويل هذه الاستعمالات عن طريق الزراعات غير المشروعة والتي أصبحت تفوق بكثير المساحات المزروع من أجل الاستعمالات الطبية والعلمية.

٨-الجريمة المنظمة من الأسباب الكامنة وراء ازدياد حجم ظاهرة انتشار المخدرات اتجارًا وتعاطيًا:

إن تاريخ الجريمة المنظمة ارتبط بالولايات المتحدة الأمريكية وعلى وجه الخصوص بالأحياء الفقيرة بمدينة نيويورك، وقد ساهم في ظهورها في بداية الأمر، المهاجرون الأيرلنديون وأولى هذه العصابات إلى أن أصبحت تضم مئات من الأطفال والرجال، وكان نشاطها مقتصرًا على السرقة والنصب والقتل من أجل الحصول على الأموال، وتخضع في رئاستها إلى شخص واحد يسمى (رئيس العصابة) ولا يمكن مخالفة أوامره. وبعد ذلك نشأت العديد من العصابات، مثل عصابة (ويوس Whyos) التي تضم في عضويتها خمسمائة شخص، ومن شروط القبول للولوج فيها أن يكون الراغب في الانضمام، قد قتل ولو مرة واحدة(Larry,1983:383)[٥٣].

أن المخدرات تعد من المشكلات الإجرامية التي تواجه جميع المجتمعات النامية و المتقدمة ومن أخطر آفات العصر، التي لها آثار دينية واجتماعية وصحية و نفسية على أفراد المجتمع، استدعى ذلك تضافر الجهود لمواجهتها والعقاب عليها والحد منها، وقد أدى هذا الوضع إلى تسريب وانتشار المخدرات والمتاجرة بها في الأسواق المحلية والدولية.

كذلك دخلت محافظة سوهاج، نفق تجارة المخدرات المظلم، وأصبحت ثاني أفقر محافظة علي مستوي الجمهورية، وفق الاحصائيات الرسمية للدولة ووجود تجار كثيرو لهم القدرة علي حماية تجارتهم سواء بالرشاوي ، أو المرتزقة الذين تم تجنيدهم للعمل لحسابهم لحماية تجارتهم المزدهرة بقوة السلاح.

نتائج الدراسة:

١-يتبين من نتائج الدراسة أكثر الافراد تجارة للمخدرات وفقا للسن تتراوح أعمارهم من ٢٠ سنه الي اقل من ٣٠ سنه وهذا يدل ان هذه الفئات أكثر اهتمام بتجارة المخدرات وهي الفئة النشطة والمتطلعة لكسب المال. الفئة الثانية من ٣٠ سنه الي اقل من ٤٠ سنه وهذه الفئة هي اقل اهتماما من الفئة الاولي، الفئة الثالثة وهي في الفئة العمرية من ٤٠ سنة الي اقل من ٥٠ سنة، الفئة الرابعة وهي الفئة الأقل من ٢٠ سنة وذلك لصغر سنهم وليس لديهم الخبرة الكافية في تجارة المخدرات، والفئة الخامسة من ٥٠ سنة فأكثر الأكبر سناً، وهناك بعض القضايا شملت أكثر من فرد لذلك زادت عدد القضايا الي أكثر من ٥٠ قضية.

([53]) Larry J. Siegal. "***Criminology***". West Publishing Company. New York, 1983.P383.

٢- ويتضح من الدراسة الميدانية أن اكثر الافراد عرضة لتجارة المخدرات وفقاً للمهنة هي فئة العاملين في الأعمال الهامشية عن العمل والذين يكونون اكثر عرضة لتجارة المخدرات لكسب المال ومزاولة وترويج المخدرات وذلك لحالتهم المادية السيئة ، تليها فئة السائقين الذين يقومون بتوزيع المخدرات عن طريق السيارة التي يقودها هذا السائق ، وتليها فئة الطلاب وهم الأقل خبرة في مجال تجارة المخدرات ، تليها فئة العاطلين الذين ليس لديهم عمل وبالتالي يبحثون عن المال فيمتهنون تجارة المخدرات، ويليها أخيرا فئة الموظفين وهي الفئة الأقل عرضة لتجارة المخدرات وذلك لخوفهم علي عملهم ومركزهم الاجتماعي يتاجرون في المخدرات .

٣- يتضح من نتائج الدراسة الميدانية ان الترامادول هو أكثر أنواع المخدرات توزيعًا وترويجًا وهذا يدل على سهولة شرائه للمتعاطي، يليها مخدر الحشيش، يليها الجمع بين نوعين أو أكثر من المخدرات مثل ترامادول وحشيش معاً أو ترامادول وميثامفيتامين معاً أو حشيش وهيروين معاً وهكذا ...، يليها مخدر الافيون، والاقل مخدر هو مخدر الهيروين.

المراجع:

-الجميلي. فتحية عبد الغني. ٢٠٠١. ***الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة***. دائرة المكتبة الوطنية. رسالة دكتوراه. عمان. ص ٣٥.

-على، وفاء محمد (٢٠٢٢) بعنوان الأبعاد الاجتماعية الى ارتكاب جرائم النساء دراسة ميدانية في محافظة سوهاج. ***مجلة كلية التربية في العلوم الانسانية والأدبية***. ص ٤٥٥ - ٥٠٨.

-الشديفات، أمين جابر. الرشيدي، منصور عبد الرحمن (٢٠١٦) العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. ***مجلة دراسات العلوم الأنسانية والاجتماعية***. مج(٤٣). ملحق(٥). ص٢١٢٣.

-عبد العزيز، منتصر عدلي(٢٠١٧). ***إطار مقترح لتطوير التشريعات المتعلقة بالجريمة المنظمة والمخدرات وانعكاسات ذلك على المجتمع المصري***. رسالة ماجستير. معهد الدراسات والبحوث البيئية وعلوم الاقتصاد والقانونية البيئية. جامعة عين شمس. ص٥-١٠.

Bassiony, M.,et al.(2015).Adolescent tramadol use and abuse in Egypt. ***The American Journal of Drug and Alcohol Abuse***,41.(3), pp 206–211.

-لطفي، طلعت إبراهيم (٢٠٠٨) ***دراسات في علم االجتماع الجنائي***. دار غريب. القاهرة. ص١٧.

-عبد الغني، فتحية (٢٠٠١) ***الجريمة والمجتمع ومرتكب الجريمة***. رسالة دكتوراه. عمان. ص ٣٥

-عمر. حمدي أحمد (٢٠٢٢). ***تعاطى وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة– دراسة ميدانيّة على عينة من شباب محافظة سوهاج.***سوهاج.ص٧.
-الحاج، عثمان النور عثمان (٢٠١٦). المخدرات: رؤية تأجيليه وشرعية. ***مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية***. جامعة افريقيا العالمية.ع(٢٨). السودان. ص ١٩٥-١٩٧.
-طه. فرج. ٢٠٠٥. ***أصول علم النفس الحديث.*** ط٧. دار الزهراء. الرياض. ص٤٣٣-٤٣٤.
-(e) Levinthal, Charles F. (2016) Drugs, Behavior and modern society, 8th ed, U.S.A, Library of congress Cataloging In Publication Data, P52.
-ليلة، على (٢٠٠٩). ***الجريمة والمجتمع.*** مجلة الهلال. المؤسسة العربية للطبع والنشر. القاهرة. ص٢٣.
-المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (٢٠٠٧). ***تجارة غير مشروعة***. دار الكتب والوثائق القومية. القاهرة. ص٧٨.
-سويف. مصطفي. ١٩٩٦. ***المخدرات والمجتمع" نظرة تكاملية".*** سلسلة عالم المعرفة. ص١٣.
الهوارنة، معمر نواف. (2018) ***عالم المخدرات والجريمة – بين الوقاية والعلاج.*** دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ص 80.
-جمال، نادية (٢٠٠٣). ***تطور ظاهرة المخدرات في مصر***. المؤتمر السنوي الخامس. التغير الاجتماعي المصري خلال خمسين عام. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. ص١٣٣
-عبد المنعم، عفاف محمد (٢٠٠٩). ***الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه***. دارة المعرفة الجامعية. الإسكندرية. ص٢٠.
- وزارة الداخلية، ***مشكلة المخدرات (آليات المواجهة-التنمية البديلة)*** الإصدار الثالث عشر. مركز بحوث الشرطة. القاهرة.ص١٧-١٨.
-عبد الغني، سمير محمد (٢٠٠٣). ***الرؤية المستقبلية لمكافحة المخدرات***. الجزء الأول. المخدرة والمؤثرات العقلية، المواد المستخدمة في صنعها. دراسة علمية ميدانية في إطار أحكام القانون الدولي والقانونين المصري والكويتي. الطبعة الأولى. دار النهضة العربية. ص٥٤.
-جلبي، علي وآخرون (٢٠٠٦). ***ثقافة المخدرات في الساحل الشمال: دراسة سوسيوانثروبولوجية في مناطق مارينا والحمام وسيدي كرير***. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع المجلس القومي لمكافحة الإدمان. القاهرة. ص٦.
-ليلة، على (٢٠٠٦)." ***الأبعاد الأساسية لثقافة المخدرات-تأمل للمعطيات الواقعية واستكشاف لسياسة المواجهة.*** المؤتمر السنوي السادس. الأبعاد الثقافية لظاهرة

المخدرات في مصر. رئاسة الوزراء. المجلس القومي لمكافحة الإدمان والتعاطي. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة. ص١٣٢.
- الحسيني، رباب (٢٠٠٦). ثقافة المخدرات في منطقة أبوقتادة، ***المجلة القومية للتعاطي والإدمان.*** المجلس الثالث. ع(٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. والمجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان. ص٧٣٠.
- بدوي، منال (٢٠٠٦). ثقافة المخدرات في العشوائيات، المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي. القاهرة. ص١٩٣.
- سويف، مصطفى (١٩٩٥). تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب بين طلاب الجامعات. ***المجلة الاجتماعية القومية***. مج (٣٢)، ع(١-٢)، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. القاهرة. ص٣٢٧.
-ليلة، على (٢٠٠٠). ***ثقافة المخدرات***. البحث عن نموذج تحليلي موجه. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثالث: الأبعاد الثقافية لظاهرة المخدرات في مصر. المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان. القاهرة. ص١٨-٢٠.
- FREDERICK, DESROCHES, 2007, RESEARCH ON UPPER LEVEL DRUG TRAFFICKING: A REVIEW, ***JOURNAL OF DRUG ISSUES***.p 825-826.
- العنزي. محمد بطي. ٢٠٠٢. ***الخصاص الاجتماعية والاقتصادية للعائدين لجريمة ترويج المخدرات***. رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا قسم العلوم الشرطية بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية. ص٤١.
-طه. سمير محمد عبد الغني. ٢٠٠١. ***مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية عبر التجار في القانون الدولي العام***. رسالة دكتوراه. القاهرة. ص١٢-١٣.
-القريشي. محمد عبد الرضا. ***"آفة العصر" الإدمان على المخدرات وسوء تعاطي المواد***. وزارة الصحة. د.ت. ص٨-٩.
- كمال، طارق. (٢٠٠٤). ***الصحة النفسية لأسرة.*** مؤسسة شباب الجامعة. الإسكندرية. ص١٤١.
- الحاج، عثمان النور عثمان (٢٠١٦) المخدرات: رؤية تأصلية وتشريعية. ***مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية***. جامعة افريقيا العالمية. السودان. ص١٩٨.
- البريثن. عبد العزيزعبد الله. ٢٠٠٢. ***الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات***. الطبعة الأولى. أكاديمية نايف للعلوم الأمنية. الرياض. ص٥٥.
-غرموش، هاني. د.ت. ***المخدرات، امبراطورية الشيطان (التعريف، والإدمان، والعلاج).*** دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت. لبنان. ص٢١٦.
-المرزوقي، الشارف عبد الكريم (٢٠١٥). المخدرات: أسبابها-تعاطيها – آثارها-سبل الوقاية منها. ***مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية***. الجامعة الاسمرية الإسلامية زليتن. ليبيا. ص٤٣٨.
- الامم المتحدة. هيئة. (٢٠٠١). ***الامم المتحدة ومراقبة اساءة استعمال المخدرات***. ترجمة المركز العربي للعلوم الامنية والتدريب.ص١.

-صقر، نبيل& عزالدين، قمراوي (٢٠٠٨). ***الجريمة المنظمة والمخدرات وتبيض الأموال في التشؤيع الجزائري***. دار النشر للهدي والتوزيع. الجزائر. ص٨.
- هادي، صدام علي (٢٠١٧). جريمة المخدرات دراسة مقارنة. ***مجلة التقني***. ع (٥). الكلية التقنية كركوك. العراق. ص٢٠.
- الفقي، عمرو عيسي (١٩٩٨). ***الموسوعة الشاملة في جرائم المخدرات***. المكتب الفني لإلصدارات القانونية. مصر. ص٢٩.
- بن عبيد، سهام (٢٠١٣). **جريمة استهلاك المخدرات بين العلاج والعقاب**. مذكرة ماجستير في العلوم القانونية. تخصص: العلوم الجنائية. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة باتنة. ص٤٩.
-صقر، نبيل& عزالدين، قمراوي (٢٠٠٨). ***الجريمة المنظمة والمخدرات وتبيض الأموال في التشؤيع الجزائري***. دار النشر للهدي والتوزيع. الجزائر. ص٨.
- هادي، صدام علي (٢٠١٧). جريمة المخدرات دراسة مقارنة. ***مجلة التقني***. ع (٥). الكلية التقنية كركوك. العراق. ص٢٠.
- الفقي، عمرو عيسي (١٩٩٨). ***الموسوعة الشاملة في جرائم المخدرات***. المكتب الفني لإلصدارات القانونية. مصر. ص٢٩.
- بن عبيد، سهام (٢٠١٣). **جريمة استهلاك المخدرات بين العلاج والعقاب**. مذكرة ماجستير في العلوم القانونية. تخصص: العلوم الجنائية. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة باتنة. ص٤٩.
-زواش، ربيعة (٢٠١٥). جريمة استهالك المخدرات بين العقوبة وتدابير الأمن في التشريع الجزائري. ***مجلة العلوم الإنسانية***. مج(١). ع(٤٤). الجزائر. ص٤٤٥.
- حمزة، شرقي & الباقور، طاهر (٢٠١٦-٢٠١٧). ***جرائم المخدرات بين إجراءات التحري والمتابعة في التشريع الجزائري***. مذكرة ماستر في القانون العام، تخصص: القانون الجنائي. كلية الحقوق والعلوم السياسية.جامعة المسيلة. ص٢٣.
- غباري، محمد سلامة(٢٠٠٤). ***الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي***. دار الوفاء. الإسكندرية. ص٩٨.
غنيم، خالد إسماعيل(٢٠٠٢). ***أضرار تعاطي المخدرات***. مركز الكتب الأكاديمي. عمان. ص٤٥-٤٦.
- عبد الغني، سحر (٢٠٠٧). ***الأطفال وتعاطي المخدرات***. المكتب الجامعي الحديث. القاهرة. ص٨٢.
- عبيد، محمد حسون(٢٠١٦). جريمة تعاطي المخدرات. ***مجلة العلوم الإنسانية***. كلية التربية للعلوم الإنسانية. مج(٢٣). ع(٤). جامعة بابل. ص٩.
-عبد الوهاب، احمد عبد الوهاب محمد(د.ت). ***مدى كفاية التشريع الجنائي الحالي لتجريم المخدرات الرقمية***. كلية الحقوق. جامعة مدينة السادات. القاهرة. ص١٨.
-(Larry J. Siegal. "***Criminology***". West Publishing Company. New York, 1983.P383.